إهانة القرآن الكريم حماقة من العدوّ وجذبٌ للجميع في العالم نحو قرائته

الشيخ علي رضا بناهيان

ينشر موقع IR.KHAMENEI الإعلامي كلام الشيخ علي رضا بناهيان في معرض التعليق على إهانة القرآن المجيد، حيث يعتبر سماحته أنّ هذه الخطوة حماقة من العدوّ وجذبٌ للجميع في العالم نحو قرائته، ويلفت سماحته إلى أنّ التبليغ القويّ والصحيح وعدم التقاعس عن العمل سوف يمنع وقوع مثل هذه الإهانات بحقّ كتاب ا.

بدايةً، لقد جعل ا أعداءنا من الحمقى، فكما أخطؤوا بشأن الدواعش والتكفيريّين وتسبّبوا بتكوين لحمة بين القوى الثوريّة في المنطقة وإحياء الصحوة الإسلاميّة مجدّداً وعلى نحو مضاعف في المنطقة وكذلك النفور من أعداء الإسلام والمسلمين، فإنّهم في ما يرتبط بحرق القرآن، كلّما ارتكبوا مثل هذا الفعل الشنيع، يزداد القرّاء للقرآن الكريم في العالم، وعلينا أّلا نعتبر العدوّ مهمّاً. فكما

ينبغي التعامل معهم على نحو حاسم وحازم وهذا ما جاء في البيان الأخير للإمام الخامنئي العزيز، لا بدّ أن نعلم بأنّ هذا الفعل من حماقتهم وإنّهم حين يبدؤون مثل هذه الألاعيب، تكون الأمور لصالح جبهة الحقّ كاملاً. هذه النقطة الأولى.

أمّا النقطة الثانية في تأثير النشاط التبليغي الناجح هي أنّ هؤلاء يعادون القرآن ويعملون على منع الانشداد إليه في العالم، والنتيجة هي أن القرآن ينتشر بين الناس والشعوب. إنّ حركة القرآن بين المسلمين، وبعد ذلك بين سائر الأقوام والشعوب، وكونه قويّاً ومؤثّراً لخبرٌ جيّد جدّاً. هذا هو الجانب الإيجابي للقضيّة.

هناك أيضاً جانبٌ سلبي: لو بلّغنا القرآن الكريم لما كان ممكناً وقوع أحداث حرق القرآن هذه. فهناك من المضامين الجذّابة في القرآن ما يجعلنا ندعو الناس لا لأن يُسلموا، بل لأن يقرؤوا هذه المضامين الجذّابة ويشعروا باللذّة. الجميع يرغبون في بناء علاقة مع ا، وهناك في القرآن الكريم مضامين جذّابة حول الإيمان والأمور الروحانيّة بحيث لو تمّ تبليغها فإنّ أنصار القرآن سيكونون كُثراً. تلاحظون أنّ ترجمة كتاب «المثنوي» للمولوي يصبح في أحد الأعوام الأكثر مبيعاً في أمريكا، وترون أنّ ترجمة ديوان «حافظ» لها جماهير في العالم. وكم سيكون القرآن جذّاباً لو جرى تبيينه على نحو صحيح وتمّ شرح مختارات من هذه الآيات في شتى المواضيع للمخاطبين على مستوى العالم، والمخاطبين الأوروبيّين. هذه الأحداث إذاً تشير إلى تقاعسنا في العمل أيضاً، فلو كنّا دؤوبين في العمل في مجال تبليغ مضامين القرآن فإنّه سيجذب القلوب حتماً ودون شكّ. لاحظوا الآن ما هو نوع الكلام الذي يُعجبُ به الناس في وسائل الإعلام وأيّ كلام يناصرون. لا يوجد بنسبة واحد بالمئة كلامٌ إنسانيٌّ قويّ وكلامٌ قرآنيّ روحانيّ عميق. حسناً، لو إنّنا بلّغنا هذا القرآن ولم نتقاعس في العمل، لما تجرّأ أحدٌ اليوم على إحراق القرآن. لا أرغب في القول إنّ هذا الحدث نابعٌ من تقاعسنا عن العمل حصراً، لا، هو نابعٌ من نجاحنا أيضاً، إذ إنّنا نتقدّم إلى الأمام وهم اعترضوا طريقنا، فلو كنّا متوقّفين لما جاؤوا ليعترضوا طريقنا، لكن لو أنّ حركتنا كانت بالسرعة والمدى اللازم، لما وقع هذا الأمر بكلّ تأكيد.